

مصائب الأرمن

مصائب الارمن

قال السير جورج تريفيليان أحد أعضاء مجلس
اعضاء مجلس العموم في أثناء خطابه طويل
القاء في غلاسكو ان قد سافر من الأستانة
في تسعة ايام من بعد مذبحتها المشهورة ١٧
باخرة كبيرة تحمل ١٣٦٠٠ رجل وقد قدر
عدد المنفيين جميعهم بنحو عشرين ألفاً ولكن
السفارة الانكليزية تقدرهم بنحو الثلاثين
ألفاً اما الارمن النازلون في الأستانة فيبلغ
عدد جميعهم ١٦٠ ألفاً منهم ٥٣ الف رجل
والباقون نساء واطفال وقد قتل من الرجال
اخيراً ٤ الاف نفس وبقى منهم وسجن
نحو الخمسة والعشرين فيكون بذلك قد
نقض عدد رجال الارمن في الأستانة نحو
٢٥ الف نفس في مدة لا تتجاوز الشهر
وقد هدم من منازلهم وسرق وهجر نحو
٢٨ الف منزل فأفقرت لذلك الأستانة
وتعطلت تجارتها واشغلتها تعطيلاً عظيماً
لم يقتصر ذلك على الأستانة وحدها بل عم
جميع الولايات التي فيها ارمن فاصبحت
تجارتها في غاية الكساد واهلها في نهاية
القرن وقد قدر كمية الاموال التي للارمن في
تركيا فكانت نحو ٤٠٠ مليون جنيه منها
١٦٠ مليوناً لانكلترا وحدها و١١٢٠ لفرنسا
وسائره لسائر الدول وكل هذه الاموال قد
اصبحت في حيز الخطر الشديد بحيث انه
اذا لم تتداركها الحياطة الواجبة فقدت كلها.
وهو يقول ان اوربا لا يمكن ان تصبر على

قال السير جورج تريفيليان أحد أعضاء مجلس
العموم في أثناء خطاب طويل ألقاه في غلاسكو أن قد
سافر من الأستانة في تسعة أيام من بعد مذبحتها المشهورة
١٧ باخرة كبيرة تحمل ١٣٦٠٠ رجل وقد قدر عدد
المنفيين جميعهم بنحو عشرين ألفاً ولكن السفارة
الإنكليزية تقدرهم بنحو الثلاثين ألفاً، أما الأرمن
النازلون في الأستانة فيبلغ عدد جميعهم ١٦٠ ألفاً منهم
٥٣ ألف رجل والباقيون نساء وأطفال وقد قتل من
الرجال أخيراً ٤ آلاف نفس ونفى منهم وسجن نحو
الخمس والعشرين فيكون بذلك قد نقض عدد رجال
الأرمن في الأستانة نحو ٢٥ ألف نفس في مدة لا تتجاوز
الشهر وقد هدم من منازلهم وسرق وهجر نحو ٢٨ ألف
منزل فأفقرت لذلك الأستانة وتعطلت تجارتها وأشغلتها
تعطيلاً عظيماً ثم لم يقتصر ذلك على الأستانة وحدها
بل عم جميع الولايات التي فيها أرمن فأصبحت تجارتها
في غاية الكساد وأهلها في نهاية القرن وقد قدر كمية
الأموال التي للأوربيين في تركيا فكانت نحو ٤٠٠ مليون
جنيه منها ١٦٠ مليوناً لإنكلترا وحدها و ١١٢٠ لفرنسا
وسائره لسائر الدول وكل هذه الأموال قد أصبحت في
حيز الخطر الشديد بحيث إنه إذا لم تتداركها الحياطة
الواجبة فقدت كلها . وهو يقول إن أوربا لا يمكن أن

هذه الحالة طويلاً كما ان الاستانة نفسها لا
تستطيع البقاء وحالها كذلك من الخراب
وتعطيل المتاجر والاعمال لا رواتب فيها
تؤدى ولا اجور تدفع ولا نظام مستقر ولا
امن منتشر والخوف كل ساعة يتجدد من
من عود المذابح ورجوع السيف الى الاعناق
ومن راي هذا الخطيب ان لا امل باصلاح
هذه الحال الا بتساهل انكلترا لروسيا واتفاقها
معا على امر تركيا ومنى اتفقت هاتان
الدولتان فقد تم كل شئ وامكن الاصلاح
العاجل الواجب

تصبر على هذه الحالة طويلاً كما أن الأستانة نفسها لا
تستطيع البقاء وحالها كذلك من الخراب وتعطيل المتاجر
والأعمال لا رواتب فيها تؤدى ولا أجور تدفع ولا نظام
مستقر ولا أمن منتشر والخوف كل ساعة يتجدد من من
عود المذابح ورجوع السيف إلى الأعناق ومن رأى هذا
الخطيب أن لا أمل بإصلاح هذه الحال إلا بتساهل إنكلترا
لروسيا واتفاقها معها على أمر تركيا ومنى اتفقت هاتان
الدولتان فقد تم كل شئ وأمكن الإصلاح العاجل
الواجب .

لسان العرب عدد ٦٧٠، الاثنين ٢٦ أكتوبر ١٨٩٦، ص ١، الإسكندرية

احوال الاستانة

ورد من اخبار الاستانة ان جلالة
السلطان قد اذن لحسين امرأة واولادهن
بالذهاب الى اميركا حيث ازواجهن مقيمون
وان الارمن قد ارسلوا تهديدات جديدة
الى السفراء في الاستانة بمعنى ما ارسلوه
من قبل

كتب الى اثينا من الاستانة ان الحكومة
العثمانية تتري اصدار عفو لجميع الارمن

قال زكى باشا وكيل المدفعية العثمانية
ان الساكر العثمانية لا يشكون من تأخير
رواتبهم وان الجندي العثماني يكتبه من العيش
ان ينال طعامه فقط وان فقر الحكومة
العثمانية لا يؤثر شيئاً في جنديتها جريباً على
هذا البندا

أحوال الأستانة

ورد من أخبار الأستانة أن جلالة السلطان قد أذن
لحسين امرأة وأولادهن بالذهاب إلى أميركا حيث
أزواجهن مقيمون وأن الأرمن قد أرسلوا تهديدات
جديدة إلى السفراء في الأستانة بمعنى ما أرسلوه من قبل
كتب إلى أثينا من الأستانة أن الحكومة العثمانية تنوى
إصدار عفو لجميع الأرمن .

قال زكى باشا وكيل المدفعية العثمانية أن العساكر
العثمانية لا يشكون من تأخير رواتبهم وأن الجندي
العثماني يكفيه من العيش أن ينال طعامه فقط وإن فقر

الحكومة العثمانية لا يؤثر شيئاً في جنديتها جرياً على هذا المبدأ .

يقول شاكر باشا المندوب العالي في الأناضول إنه منذ نشأت الثورة الأرمنية وانضم الفلاحون إلى لجنتها لم يدفع غرش واحد من ضرائب الأتليان وأنه يرى من أول شروط الإصلاح أن تدفع رواتب الموظفين ثم تفتح الطرق وتسهل سبل التجار وأن تؤلف شرطة مختلطة في الولايات تكون من جميع الأجناس ولكنه لا يرتأي* وفى الأرمن الذين فى الأستانة إلى ولايات الأناضول وذلك حذراً إلى عود ما بداوا** به .

ذكرنا من قبل أن المسألة الأرمنية سيطول أمرها وتمتد أعراقها فلا تنتهى إلا بما يلتمسه الأرمن وتريده لهم إنكلترا ولو قتل ونفى أكثرهم لأن هذا الشعب قد أقسم أن لا يرجع عن عزمه مهما حال دونه من العوائق ، وهذه أنباء الأستانة البرقية تحقق لنا هذه الظنون فإن القبض عليهم لا يزال مستمراً والديناميت يكشف كل يوم ووسائل التهديد ترسل كل ساعة والحكومة وجلة خائفة والحزنة خاوية خالية وكل شئ فى تركيا يدعو شعوبها إلى استضعافها وعدم المبالاة بقدرتها . والذى قال إن إعطاء كريت مطالبها سيؤدى إلى خسارة الدولة أكثر أملاكها أو إعطائها كلها هذه المطالب فقد قال وستثبت الأيام هذه الظنون .

* الصحيح : يرتئى .

** الصحيح : بدءوا .

يقول شاكر باشا المندوب العالي في الأناضول أنه منذ نشأت الثورة الأرمنية وانضم الفلاحون إلى لجنتها لم يدفع غرش واحد من ضرائب الأتليان وأنه يرى من أول شروط الإصلاح أن تدفع رواتب الموظفين ثم تفتح الطرق وتسهل سبل التجار وأن تؤلف شرطة مختلطة في الولايات تكون من جميع الأجناس ولكنه لا يرتأي* وفى الأرمن الذين فى الأستانة إلى ولايات الأناضول وذلك حذراً إلى عود ما بداوا** به .

ذكرنا من قبل أن المسألة الأرمنية سيطول أمرها وتمتد أعراقها فلا تنتهى إلا بما يلتمسه الأرمن وتريده لهم إنكلترا ولو قتل ونفى أكثرهم لأن هذا الشعب قد أقسم أن لا يرجع عن عزمه مهما حال دونه من العوائق ، وهذه أنباء الأستانة البرقية تحقق لنا هذه الظنون فإن القبض عليهم لا يزال مستمراً والديناميت يكشف كل يوم ووسائل التهديد ترسل كل ساعة والحكومة وجلة خائفة والحزنة خاوية خالية وكل شئ فى تركيا يدعو شعوبها إلى استضعافها وعدم المبالاة بقدرتها . والذى قال إن إعطاء كريت مطالبها سيؤدى إلى خسارة الدولة أكثر أملاكها أو إعطائها كلها هذه المطالب فقد قال وستثبت الأيام هذه الظنون .

الترك والأرمن

لا نظن حوادث الأرمن تنتهي حتى تنتهي نفوسهم وتذهب أرواحهم ولا نظن إنكلترا تنفك عن مساعدتهم وأتباع المذهب الذى جرت عليه فى شأنهم حتى تزول وينقرض شعبها فلقد ثارت إنكلترا لخطوب هذا الشعب المنكوب ثورة لم تثرها مملكة من قبل وكان أكبر حجة لها الرغبة فى الإنسانية وحب الخير حتى أن المستر غلادستون لما عقد له الاجتماع الحافل فى ليفربول حيث ألقى خطابه المشهور اقترح أن لا يخطب أحد من رجال الحكم الحاليين خشية أن يظن أن للسياسة شأناً فى هذا الاجتماع ولكن ذلك لم يغن بل ظل الناس يعتقدون فى إنكلترا الطمع فى خلاص هذا الشعب نكايه فى الدولة العثمانية وقامت على إثر ذلك الجرائد الإنكليزية الخطيرة تلح على الشعب بالسكون حذراً من تورط إنكلترا فى حرب عظيمة فلم يغن ذلك أيضاً وظل هذا الشعب المشهور بالثبات على ثباته المشهور يعقد الاجتماعات الحافلة وتلقى رجالة الخطب الرنانة المهيجة وتنشر جرائده الفصول المهمة كان لم يكن شئ من التحذير ولا سمع الإنكليز لوماً ولا عدلاً .

وقد كان فى جملة هذه الاجتماعات الأخيرة اجتماع جمس هال فإنه كان اجتماعاً حافلاً جداً حضره خلق كثير يزيدون على الستة آلاف نفس من رجال العلم والأدب وسائر الفنون حتى ضاقت بهم تلك القاعة الفسيحة وحضر كثيرون بلا تذاكر دعوة رغبة فى استماع ما يقال ومشاركة فى إظهار ما يبدو وكان فى جملة من

الترك والأرمن

لا نظن حوادث الأرمن تنتهي حتى تنتهي نفوسهم وتذهب أرواحهم ولا نظن إنكلترا تنفك عن مساعدتهم وأتباع المذهب الذى جرت عليه فى شأنهم حتى تزول وينقرض شعبها فلقد ثارت إنكلترا لخطوب هذا الشعب المنكوب ثورة لم تثرها مملكة من قبل لو كان أكبر حجة لها الرغبة فى الإنسانية وحب الخير حتى ان المسير غلادستون لما عقد له الاجتماع الحافل فى ليفربول حيث ألقى خطابه المشهور اقترح ان لا يخطب احد من رجال الحكم الحاليين خشية ان يظن ان للسياسة شأناً فى هذا الاجتماع ولكن ذلك لم يغن بل ظل الناس يعتقدون فى إنكلترا الطمع فى خلاص هذا الشعب نكايه فى الدولة العثمانية وقامت على

اثر ذلك الجرائد الانكليزية الخطيرة تلح على الشعب بالسكون حذراً من تورط إنكلترا فى حرب عظيمة فلم يغن ذلك أيضاً وظل هذا الشعب المشهور بالثبات على ثباته المشهور يعقد الاجتماعات الحافلة وتلقى رجالة الخطب الرنانة المهيجة وتنشر جرائده الفصول المهمة كان لم يكن شئ من التحذير ولا سمع الإنكليز لوماً ولا عدلاً

وقد كان فى جملة هذه الاجتماعات الأخيرة اجتماع جمس هال فإنه كان اجتماعاً حافلاً جداً حضره خلق كثير يزيدون على الستة آلاف نفس من رجال العلم والأدب وسائر الفنون حتى ضاقت بهم تلك القاعة الفسيحة وحضر كثيرون بلا تذاكر دعوة رغبة فى استماع ما يقال ومشاركة فى إظهار

حضر أعضاء جمعية بايرون الشاعر المشهور الذي سعى في خلاص اليونان من رق الترك ونحو مئة محافظ من محافظي مدن إنكلترا وكلهم لابسون شارات وظائفهم وعلامات مناصبهم فلما تنظم عقدهم وتهيأت مجالسهم قرئت رسالة من المستر غلادستون في موضوع هذا الاجتماع فلما ذكر اسمه قام كل ذلك الجمع الكثيف اجلالاً له وأخذوا في التصفيق الشديد مدة طويلة وكان موضوع ذلك الخطاب وتلك الحفلة الاحتجاج على مذابح أرمينيا واتهام جلالة السلطان بما اتهم به من قبل كأن لم يغن كلام الجرائد ولا وعظ الخطباء في الكف عن جلالته شيئاً وهو ما يدل على ثبات الإنكليز وشدة الحرية في تلك البلاد التي لا يعوق اللسان عن الجنان فيها شئ .

أما تأثير هذا الاجتماع وما تقدمه فلم يبد منه شئ بعد ولكن المرجح إنه لا ينتهي بلا نتيجة لأن الذين يتولون هذا الأمر زعماء الأمة وقواد أفكارها ووكلاء أحزابها ولكل منهم نفوذ عظيم في بلاده وفي سواها أيضاً وما نطن تغيير خطة فرنسا أخيراً وبعض الميل الذي أظهرته ألمانيا للأمرن إلا ناتجاً من تأثير هذه الخطب والرسائل العديدة التي كان يرسلها الإنكليز إلى جرائد أوروبا الخطيرة ولا سيما رسالة المستر غلادستون إلى الفيغارو وأما نتائج التأثير الذي حدث في تركيا على إثر هذه الأقوال فقد كان على عكس المقصود منها تماماً فإن جلالة السلطان قد زاد في تدقيقه وشدد في مراقبته للأمرن ومعاقبته جناتهم ونفيه لجميعهم وهو إما أنذرت به أكثر الجرائد المعتدلة في بلاد الإنكليز ولا تزال إلى الآن تنذر بشر أعظم تفعله تركيا من قبيل العناد ودفع الشر

ما يبدو وكان في جملة من حضر عرضه جمعية بايرون الشاعر المشهور الذي سعى في خلاص اليونان من رق الترك ونحو مئة محافظ من محافظي مدن إنكلترا وكلهم لابسون شارات وظائفهم وعلامات مناصبهم فلما تنظم عقدهم وتهيأت مجالسهم قرئت رسالة من المستر غلادستون في موضوع هذا الاجتماع فلما ذكر اسمه قام كل ذلك الجمع الكثيف اجلالاً له وأخذوا في التصفيق الشديد مدة طويلة وكان موضوع ذلك الخطاب وتلك الحفلة الاحتجاج على مذابح أرمينيا واتهام جلالة السلطان بما اتهم به من قبل كأن لم يغن كلام الجرائد ولا وعظ الخطباء في الكف عن جلالته شيئاً وهو ما يدل على ثبات الإنكليز وشدة الحرية في تلك البلاد التي لا يعوق اللسان عن الجنان فيها شئ .

أما تأثير هذا الاجتماع وما تقدمه فلم يبد منه شئ بعد ولكن المرجح إنه لا ينتهي بلا نتيجة لأن الذين يتولون هذا الأمر زعماء الأمة وقواد أفكارها ووكلاء أحزابها ولكل منهم نفوذ عظيم في بلاده وفي سواها أيضاً وما نطن تغيير خطة فرنسا أخيراً وبعض الميل الذي أظهرته ألمانيا للأمرن إلا ناتجاً من تأثير هذه الخطب والرسائل العديدة التي كان يرسلها الإنكليز إلى جرائد أوروبا الخطيرة ولا سيما رسالة المستر غلادستون إلى الفيغارو وأما نتائج التأثير الذي حدث في تركيا على إثر هذه الأقوال فقد كان على عكس المقصود منها تماماً فإن جلالة السلطان قد زاد في تدقيقه وشدد في مراقبته للأمرن ومعاقبته جناتهم ونفيه لجميعهم وهو إما أنذرت

بالشر .

إلا أننا نجد عناد الإنكليز سيغلب عناد تركيا ويوثر فيها جداً لأنها دولة ضعيفة تنفق من روحها وتبذل من نفسها وإنكلترا دولة غنية كثيرة المساعي والنفوذ تنفق من كلامها وتبذل من أقلامها والسنة خطبائها فمن العبث مجاراتها واعياؤها في هذا السبيل .

أما ضعف الدولة الحاضر فكله مسبب عن الفقر وقلة المال ولولا ذلك لكانت عذار الدولة واضحة جميلة ومساعيها نافذة مقبولة لأن أكثر دول أوروبا معها وأغلبهن يمنعن إنكلترا عنها ويدافعن جهدهن في سبيل صونها وبقائها ولكن قلة المال هي العامل الوحيد الذي نصر إنكلترا عليها وعلى كل من ينتصر لها وسيكون عاملاً آخر على زيادة مشاكلها واضطرار الدول إلى التخلق بأخلاق إنكلترا في شأنها فلقد قيل إن الخلة تدعو إلى السلة والحاجة تدفع بصاحبها إلى ارتكاب المحارم والخروج عن حدود الواجب واللازم ولذلك وجدنا الدولة لما أعيتهما الحيل في الاقتراض وسد ما وصلت إليه من الخصاصة والأعواز عمدت إلى تكليف المسلمين تأدية الضريبة الشخصية التي ذكرها لنا البرق أخيراً ولا شك أن مباشرة هذه الضريبة ستوغر قلوب المسلمين على الدولة وتثير أحقادهم الكامنة عليها فتصبح بين عدوين مهمين هما المسلمون والنصارى وهم كل المملكة وجميع السلطنة قوبل للدولة إذا باشرت هذه الضريبة واحتملت سخط المسلمين وويل لها إذا ظلت معوزة ولم تباشره وليس بين هذين الويلين ويل اهون .

بـ أكثر الجرائد المتدلة في بلاد الإنكليز ولا تزال إلى الآن تنذر بشر اعظم تفعله تركيا من قبيل المناد ودفم الشر بالشر
إلا أننا نجد عناد الإنكليز سبب عناد تركيا ويوثر فيها جداً لأنها دولة ضئيلة تنفق من روحها وتبذل من نفسها وإنكلترا دولة غنية كثيرة المساعي والنفوذ تنفق من كلامها وتبذل من أقلامها والسنة خطبائها فمن العبث مجاراتها واعياؤها في هذا السبيل
أما ضعف الدولة الحاضر فكله مسبب عن الفقر وقلة المال ولولا ذلك لكانت عذار الدولة واضحة جميلة ومساعيها نافذة مقبولة لأن أكثر دول أوروبا معها وأغلبهن يمنعن إنكلترا عنها ويدافعن جهدهن في سبيل صونها وبقائها ولكن قلة المال هي العامل الوحيد الذي نصر إنكلترا عليها وعلى كل من ينتصر لها وسيكون عاملاً آخر على زيادة مشاكلها واضطرار الدول إلى التخلق بأخلاق إنكلترا في شأنها فلقد قيل إن الخلة تدعو إلى السلة والحاجة تدفع بصاحبها إلى ارتكاب المحارم والخروج عن حدود الواجب واللازم ولذلك وجدنا الدولة لما أعيتهما الحيل في الاقتراض وسد ما وصلت إليه من الخصاصة والأعواز عمدت إلى تكليف المسلمين تأدية الضريبة الشخصية التي ذكرها لنا البرق أخيراً ولا شك أن مباشرة هذه الضريبة ستوغر قلوب المسلمين على الدولة وتثير أحقادهم الكامنة عليها فتصبح بين عدوين مهمين هما المسلمون والنصارى وهم كل المملكة وجميع السلطنة قوبل للدولة إذا باشرت هذه الضريبة واحتملت سخط المسلمين وويل لها إذا ظلت معوزة ولم تباشره

تلك هي الحالة الشديدة التي تسوق الإنكليز إلى الإدمان على عنادهم واللجاجة في مطالبهم وتدعو غيرهم إلى الاقتداء بهم والانحياز إلى جانبهم لأن الدولة لا يمكن أن تكون غير ظالمة وهي فقيرة والإنكليز لا يمكن أن يصبروا على الظلم وهو أكبر عماد سياستهم وأقوى حجة لدعواهم .

وعلى هذا فلم يبق لدى الدولة العثمانية إلا ثلاثة أمور وهي إما أن تلج على الدول أن تأخذ ما تأخر لها من جزية ممالكها التي انفصلت عنها كبلغاريا وجاراتها وهي قدر ليس بيسير وإما أن يسد جلاله السلطان عجزها بأمواله الخصوصية التي جمعت كلها من خزانة الدولة وأمور الرعية وإما أن تشهر إفلاسها لأوروبا جميعها فتدخل فيها وتحوطها كما يحاط المفلس الشرعى وليس بين هذه الأمور الثلاثة أفضل من يذل جلاله السلطان لأن أخذ الدولة لتأخراتها يفتح عليها باب المطالبة من جهة غرامة روسيا فتكون قد سعت إلى الخسران من طريق الربح واشتهار إفلاسها يقضى باضطراب مملكتها اضطراباً شديداً حتى تصبح فوضى كلها وأما انفاق جلاله السلطان ومساعدته فكلها نفع لأنه غنى جداً ومملكته فقيرة بقدر غناه ولا يصح أن تكون خزانة السلطان ملأى وخزانة الحكومة فارغة . إلا أننا نجد من جهة أخرى أن دول أوروبا التي تفتح أبواب الخراب لتركيا وتورطها في سبل الانفاق والفقير أعقل من أن تدعها تسير في وجه من الوجوه وسترى الأيام لتركيا الصديق من العدو والمحبوب من المكروه .

وليس بين هذين الويلين ويل أهون تلك هي الحالة الشديدة التي تسوق الإنكليز إلى الإدمان على عنادهم واللجاجة في مطالبهم وتدعو غيرهم إلى الاقتداء بهم والانحياز إلى جانبهم لأن الدولة لا يمكن أن تكون غير ظالمة وهي فقيرة والإنكليز لا يمكن أن يصبروا على الظلم وهو أكبر عماد سياستهم وأقوى حجة لدعواهم

وعلى هذا فلم يبق لدى الدولة العثمانية إلا ثلاثة أمور وهي إما أن تلج على الدول أن تأخذ ما تأخر لها من جزية ممالكها التي انفصلت عنها كبلغاريا وجاراتها وهو قدر ليس بيسير وإما أن يسد جلاله السلطان عجزها بأمواله الخصوصية التي جمعت كلها من خزانة الدولة وأمور الرعية وإما أن تشهر إفلاسها لأوروبا جميعها فتدخل فيها وتحوطها كما يحاط المفلس الشرعى وليس بين

هذه الأمور الثلاثة أفضل من يذل جلاله السلطان لأن أخذ الدولة لتأخراتها يفتح عليها باب المطالبة من جهة غرامة روسيا فتكون قد سعت إلى الخسران من طريق الربح واشتهار إفلاسها يقضى باضطراب مملكتها اضطراباً شديداً حتى تصبح فوضى كلها وأما انفاق جلاله السلطان ومساعدته فكلها نفع لأنه غنى جداً ومملكته فقيرة بقدر غناه ولا يصح أن تكون خزانة السلطان ملأى وخزانة الحكومة فارغة . إلا أننا نجد من جهة أخرى أن دول أوروبا التي تفتح أبواب الخراب لتركيا وتورطها في سبل الانفاق والفقير أعقل من أن تدعها تسير في وجه من الوجوه وسترى الأيام لتركيا الصديق من العدو والمحبوب من المكروه